تفسير سورة البقرة

301- تفسير سورة البقرة - الآيات) 551-651(- فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 12 ربيع الآخر 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة. ان الله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات. بل احياء ولا تشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانف - 00:00:00

والثمرات وبشر الصابرين. الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم احنا واولئك هم المهتدون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله. وعلى اله - 00:00:30

واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد يقول الله عز وجل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الايات لما امر الله تعالى عباده في الاية السابقة - 00:01:00

الاستعانة بالصبر والصلاة. واستعينوا بالصبر والصلاة ونهاهم ان يقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اخبر سبحانه وتعالى في هذه الايات انه سوف يبتليهم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال - 00:01:29

والانفس والثمرات ليمتحن صبرهم يتميز الصابر من غيره مع البشارة للصابرين اذا نقولها في قوله ولنبلونكم بيان من الله عز وجل انه سوف يبتلي عباده ليتبين من كان صادقا في ايمانه صابرا على قظائه ممن يكون متسخطا على قظاء الله عز وجل - 00:01:47

ولهذا قال الله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزوزي حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب - 00:02:17

وقوله ولنبلونكم معطوف على قوله واستعينوا واللام في قوله ولنبلونكم اللام موطئة للقسم والنون للتوكيد اي والله لنبلونكم الجملة مؤكدة بثلاث مؤكدات القسم واللام ونون التوكيد والخطاب فيها ولنبلونكم لعموم المؤمنين - 00:02:37

والابتلاء هو الاختبار والامتحان ولنبلونكم الابتلاء اي الاختبار والامتحان والابتلاء قد يكون في الخير وقد يكون في الشر كما قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة سمعنا ولنبلونكم اي والله لنمتحننكم - 00:03:08

ليتبين من يصبر ممن يتسخط ولهذا قال الله عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وقلوب شيء من الخوف في شيء التنكير هنا للتقليل لتخفيف وقع هذا المبتلى به من الله عز وجل - 00:03:32

يعني انه ليس شيئا كبيرا وانما هو قليل بشيء من الخوف والجوع ومن ايضا للتبعيض تبعيضية لانه لو ابتلاهم سبحانه وتعالى بالخوف كله وبالجوع كله لهلكوا فاخبرهم ان هذا الابتلاء - 00:03:59

فاخبرهم بهذا الابتلاء قبل وقوعه ليوطنوا انفسهم ويزداد يقينا واخبرهم ايضا ان هذا الابتلاء اه الاول بشيء من الخوف والخوف هو الذعر وهو ضد الامن والخوف عرف بانه حالة تعتلي القلب او تحبط للقلب عند توقع امر مكروه - 00:04:20

بامارة معلومة او مظنونة اذا الخوف هو حال تحدث للقلب عند توقع امر مكروه بامارة معلومة او مظنونة. يعني لابد ان يكون هناك امارة وعلامة على هذا الخوف. والا كان وهما - 00:04:52

ثم ان الخوف قد يكون من عدو وقد يكون عاما وقد يكون خاصا هذا الاول الثاني والجوع والجوع هو المخمصة وهو خلو البطن وخلو البطن من الطعام ومعلوم انه اذا خلا البطن من الطعام مات الانسان - 00:05:13

لان الطعام وقود له فهو بمثابة الوقود ثم الجوع في قولي والجوع الجوع قد يكون سببه قلة الطعام او عدم وجوده وقد يكون سببه

عدم وجود المال الجوع قد يجوع الانسان اما بعدم وجود الطعام ولو كان عنده ماء - 00:05:38
عنده مال لكن ليس هناك طعام يشترى وقد يكون الطعام موجودا لكن ليس عنده مال يشتري به والجوع والخوف من اعظم انواع البلاء ولهذا امتن الله تعالى على قريش بانه اطعمهم من جوع - 00:06:04
وعاملهم من خوف فقال فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وجمع بين الامن وبين الثمرات - 00:06:26
وقد وقع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولاصحابه شيء من شيء عظيم من الخوف والجوع منها ما حصل في اول الهجرة ومن ذلك ما حصل ايضا في غزوة الاحزاب - 00:06:49
تحزبوا عليه فخافوا خوفا شديدا بسبب هذا التحزب ولكن كانت العاقبة للمتقين قال ونقسم من الاموال معطوف على الخوف اي وشيء معطوف على على قوله آآ نعم ولنبلونكم بشيء من الخوف. اي وبشيء من نقص الاموال - 00:07:07
والاموال جمع مال وهي كل ما يتمول كل ما يتمول من نقود ومتاع وغيره اخبر سبحانه وتعالى انه سوف يبتليهم بنقص من الاموال اما بالخسارة وعدم الربح او بحصول الجذب والقحط - 00:07:33
او غير ذلك مما يكون سببا لنقص الاموال ولهذا قال الله تعالى في اية اخرى لتبلون في اموالكم وانفسكم قال والانفس جمع نفس اي ولنبلونكم بشيء من نقص الانفس والارواح - 00:08:00
وذلك بذهاب الاحباب من اولاد واقارب واصحاب وذهابهم يكون اما بسبب الحروب والقتال واما بسبب الامراض او بغير ذلك. قال والثمرات جمع ثمرة وهي ما ينتج من الثمرات من من ثمار النخيل والاعناب والاشجار - 00:08:19
اي لنبلونكم بشيء من نقص الثمرات اما بسبب الامراض والكوارث او بسبب افات من برد او غرق او تسلط جراد او غير ذلك. كل هذا يكون سببا لنقص ماذا لنقص الثمرات. ثم قال وبشر الصابرين - 00:08:47
البشارة هي الاخبار بما يسر البشارة هي الاخبار بما يسر. هذا هو الاصل سميت بذلك لان الانسان اذا اخبر بما يسره استنار وجهه واتسعت بشرته اتسعت بشرته والا فقد يستعمل تستعمل البشارة فيما يسوء - 00:09:14
فبشرهم بعذاب لكن الغالب انها تستعمل فيما يسر اي وبشر يا محمد الصابرين. اي اخبرهم بما يسرهم وما يبهج قلوبهم ولم يذكر المبشر لم يقل بشر الصابرين بكذا بل عمم ليشمل ذلك كل - 00:09:40
بشارة ومن ذلك من البشارة محبة الله تعالى للصابرين. كما قال عز وجل والله يحب الصابرين وقال عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ثم ذكر اوصاف هؤلاء الصابرين فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة - 00:10:07
الذين اذا اصابتهم مصيبة المراد بالمصيبة هنا المصيبة الدنيوية وهي كل ما يؤلم القلب والبدن او يؤلم احدهما وكل ما يكون سببا لالم القلب والبدن او احدهما من مرض او فقد حبيب او غيره - 00:10:32
اي الذين اذا اصابتهم مصيبة من الابتلاءات مما يبتليهم الله عز وجل به قالوا انا لله وانا اليه راجعون قالوا اي بقلوبهم اي قالوا بالسنتهم موقنين بقلوبهم وقوله قالوا اي - 00:10:59
ايش؟ بالسنتهم مع ايقان ماذا؟ القلوب. فليس مجرد قول باللسان قالوا انا لله اي ان لله عز وجل ملكا وخلقا وتدبيرا يفعل بنا ما يشاء ويحكم فينا بما يريد لا لا اعتراض على قضائه وقدره - 00:11:23
بل نرظى ونسلم وانا اليه راجعون. اي سائرون في جميع امورنا في ديننا ودنيانا والله تعالى اليه المرجع واليه المآب وقدم هنا وانا اليه راجعون قدم المتعلق اليه لافادة فجمعوا في قولهم هذا بين الاقرار - 00:11:46
لربوبية الله عز وجل آآ بين الاقرار بتوحيد الربوبية في قولهم انا لله وبين الايمان رجوعهم الى الله عز وجل ومجازاتهم على اعمالهم وهذا هو المشروع للمؤمن ان يصبر بخلاف اهل التسخط والجزع والظلال - 00:12:14
كما قال الله تعالى وان وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك. وقال عز وجل وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وقال عز وجل وان تصبهم سيئة اذا هم وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون. ثم قال عز وجل اولئك - 00:12:39

فعليهم صلوات من ربهم ورحمة ذكر هنا ايضا شيئا من ثوابهم ومما يبشرون به قال اولئك الاشارة هنا للصابرين المسترجعين عند المصيبة واشار اليهم باشارة البعيد اولئك تنويها لعلو مرتبتهم - 00:13:03

ومقامهم ومنزلتهم اولئك عليهم صلوات من ربهم المراد بالصلوات الثناء على الثناء عليهم من الله عز وجل بانواع الثناء فيذكرهم في الملأ الاعلى كما قال عز وجل فاذكروني اذكركم فهم لما قالوا انا لله وانا اليه راجعون هذا ذكر - 00:13:33

ذكرهم الله عز وجل او يذكرهم في ملأ خير منه ولهذا قال قال الله عز وجل في الحديث القدسي فان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم اذا اولئك عليهم صلوات من ربهم - 00:13:59

اي ان الله تعالى يثني عليهم قال وقوله عليهم صلوات من ربهم الجملة هنا جملة اسمية والجملة الاسمية تدل على الاستمرار والدوام يدل على الاستمرار والدواء. ثم ايضا في جمع صلوات - 00:14:17

ولم يقل الصلاة دلالة على كثرة ثناء الله عز وجل عليهم ثم ايضا قوله من ربهم تعظيم لهذه الصلاة. لانها اضيفت الى عظيم وما اظيف الى العظيم فهو عظيم قال ورحمة - 00:14:40

اي ورحمة من ربهم وعطف الرحمة على الصلوات من باب عطف العام على الخاص لان صلوات بان صلوات الله عز وجل عليهم هي من رحمته بهم والمراد بالرحمة هنا اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. المراد بالرحمة هنا الرحمة الخاصة بالمؤمنين - 00:14:59

قال واولئك هم المهتدون كرر الاشارة هنا ولم يقل وهم مهتدون بكمال لكمال العناية بهم وتأكيد هدايتهم اي اولئك الصابرون الذين يسترجعون عند المصيبة هم المهتدون الى الحق دون غيرهم - 00:15:27

ولذلك استرجعوا عند المصيبة واستسلموا لقضاء الله عز وجل وقدره هذه الاية الكريمة وعد الله تعالى الصابرين فيها بامور ثلاثة اولا صلوات الله عليهم وثانيا رحمته لهم وثالثا تخصيصهم بالهداية - 00:15:56

تخصيصهم بالهداية فبالهداية خلصوا من الضلال وبالرحمة نجوا من الشقاء والعذاب وبالصلاة نالوا منزلة القرب والكرامة من الله عز وجل اذا نقول هذه الاية الكريمة وعد الله تعالى فيها الصابرين بامور ثلاثة - 00:16:22

اولئك عليهم صلوات من رب صلوات من ربهم. هذا واحد والثاني ورحمة والثالث الاهتداء. واولئك هم المهتدون فبالاهتداء يتخلصون من الضلال وبالرحمة ينجون من ماذا؟ من الشقاء والعذاب وبالصلاة عليهم ينالون منزلة القرب من الله عز وجل - 00:16:48

وانما امر الله تعالى بالبشارة للصابرين واثنى عليهم هذا الثناء العظيم. لان الصبر له منزلة عظيمة فهو شطر الايمان وهو من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد لان الانسان لا يستطيع ان يقوم بطاعة الله عز وجل - 00:17:20

الا بالصبر فيحتاج الى صبر على طاعة الله ويحتاج الى صبر عن معصيته ويحتاج الى صبر ايضا على ما يصيبه سواء في العبادة او في غيرها من الابتلاء. اذا انما امر الله تعالى بالبشر - 00:17:44

للصابرين بان الصبر هو قوام الدين فلا يستطيع الانسان ان ان يعبد الله حق عبادته الا الصبر فهو يحتاج الى الصبر الى طاعة الله ليروض نفسه على الطاعة ويحتاج الى الصبر عن معصية الله. لتكف عن المحرمات - 00:18:03

ويحتاج ايضا الى ان يصبر على ما يحصل له من الابتلاء ولهذا اوجبه الله فلهذا اثنى الله عز وجل عليهم واجزل مثوبتهم نعم ويأتي ان شاء الله تعالى ما في هذه الاية والتي قبلها من الفوائد. نعم - 00:18:28

عموم وبشر الصابرين ها ايش ايش فيها لا لا ما له علاقة هناك من صبر قبل ام اسماعيل - 00:18:55